الفصل السادس

عرض البحث

١- طبع الرسالة وشروطه

٢- عدد نسخ الرسالة أو الأطروحة

٣- عرض البحث

أ - المشرف والطالب

ب-المناقشة واللجنة الفاحصة والقراءة

ج- الحضور

د-النتيجة والإجازة والإفادة

obeikandl.com

obeikandl.com

قالوا:

﴿رب اشرح لي صدري. ويسّر لي أمري. واحلل عقدة من لساني. يفقهوا قولي﴾.

القرآن الكريم

(س طه، آ: ٢٥-٢٨)

﴿ألم نشرح لك صدرك. ووضعنا عنك وزرك. الذي أنقض ظهرك. ورفعنا لك ذكرك. فإنّ مع العسر يسرا. إن مع العسر يسرا﴾.

القرآن الكريم

(س الانشراح، آ: ١-٦)

«قيل لدغفل النسّابة: بم أدركت ما أدركت من العلم؟ فقال:

بلسان سؤول، وقلب عقول. وكنت إذا لقيت عالماً أخذت منه، وأعطيته».

جم ابن قتيبة

(عيون الأخبار)

«يقال: لا يزال المرء عالماً ما طلب العلم، فإذا ظنّ أن قد علم فقد جهل».

م.ن.

«قال الأحنف: كاد العلماء أن يكونوا أرباباً. وكلّ عزّ لم يؤكّد يعلم فإلى ذلّ ما يصير».

(جم ابن قتيبة)

(ع.س.)

«يقال: أول العلم الصمت، والثاني الاستماع، والثالث الحفظ، والرابع العقل، والخامس نشره».

جم ابن قتيبة

(ع.س.)

«ما الفرق بين الحجارة في مقلعها والحجارة في الهيكل الرائع؟

ما الفرق بين الكلمات في المعجم والكلمات في القصيدة؟

ما الفرق بين الأصوات الشائعة والأصوات نفسها في المعزوفة؟

ما الفرق بين الألوان في مجامعها، وهذه الألوان نفسها في اللوحة؟

ليس من فرق جوهري أصيل بين جميع هذه العناصر متفرقة مبدّدة، وبينها مجموعة مركّبة. إنّما الفرق في تحقيق التصميم الشامل، الجامع بينها في الوحدة التأليفية التامة، الفرق في البناء».

د. فؤاد أفرام البستاني

«إنّ غبطة النجاح أو الاكتشاف في بحث ما، لا يوازيها أي غبطة

obeikandi.com

في الوجود. . . وهي التي تدفعه دائماً إلى الأمام في معارج المعرفة دون ملل ولا ضجر، ودون تردّد ولا خوف من مثابرة ومن عزلة، لا بدّ منهما لكل عالم باحث».

«. . فالباحث المنتج هو الذي يروّض نفسه على الجدّ، وعلى العمل الشاقّ المستديم».

د. قسطنطين زريق

«لذلك فإنّ البحث العلمي يربّي عادة العمل».

الأستاذ شيث نعمان

obeikandl.com

obeikandl.com

١ـ طبع الرسالة وشروطه:

وإنّ الباحث قد انتهى من بحثه، بعد أن مرّ بالأدوار التي فصّلناها في سياق كتابنا، فجاء بحثه محكماً في أبوابه وفصوله، مشرقاً في لغته وأسلوبه، جديداً في استنتاجاته وأفكاره، يبين عن قراءة واسعة، ودقّة تامة في فهم آراء الآخرين، وفي نقل عباراتهم، ودقّة تامّة في تحرّي الحقائق من دون أن يسلّم بآراء الآخرين. قويّ التأثير في القارئ، ما يجعله يشاركه فيما ذهب إليه[1]. وبعدئذ، يدفع بحثه إلى من يطبعه بالآلة الكاتبة، أو بغيرها، ويستحسن أن يقوم الباحث نفسه بطبعه، غير أنّ الباحث العربيّ عامّة، والطالب العربيّ خاصّة، ما زالا يجهلان الطبع بالآلة، كما أنّ الآلة العربيّة ليست متوافرة لدى معظم الطلاب، كذلك لدى الباحثين العرب عامّة. وما نتمنّاه في هذا المجال أن يصبح الطبع بالآلة درساً مهمّاً وإجبارياً في المرحلة الثانويّة العليا في مدارسنا العربيّة، حتّى إذا ما أنهى الطالب العربيّ هذه المرحلة، استطاع أن يقدّم جميع فروضه العربيّة مطبوعة بالآلة، كما هي الحال في معظم الجامعات الأجنبيّة الحديثة. وقد سبقنا العصر، عصر الكمبيوتر، فاستنبط آلات كاتبة، تحتاج إلى تدريب

---

(١) راجع: أحمد شلبي، كيف تكتب بحثاً أو رسالة، ص: ٧-٩.

لاستعمالها، فضلاً عن ثمنها الباهظ، وهي ليست في تناول معظم طلاّبنا الآن.

وعلى الرغم من هذا، نتمنّى على التّجار أن يسهّلوا للطّلاب شراء هذه الآلات بالتقسيط، ودفع أقلّ ما يمكن دفعه حتّى يتمكّن جميع الطّلاب من اقتناء هذه الآلة الضروريّة. فمعظم طلاّبنا العرب لا يتعلّمون الخطّ في مدارسهم المختلفة، السابقة للمرحلة الجامعيّة، كما أنّ المعلّمين لا يهتمّون بذلك.

ومن ناحية أخرى توفّر هذه الآلة على الطلبة الباحثين وقتاً. فالطالب الذي يعرف بحثه معرفة جيّدة، لا يقع في الأخطاء التي يقع فيها غالباً من يعهد إليه في الطباعة.

ولعلّ هذا الفصل يهمّ الطالب خاصّة من دون سواه، إذ يفرض عليه طبع رسالته بالآلة الكاتبة، أو الكمبيوتر، لذلك يجب على الطالب الباحث في الطباعة أن يراعي الأمور التالية:

ـ أن يستعمل أوراقاً بيضاء متساوية الأحجام، معتدلة السماكة، على أنّ القياس المفضّل هو المتوسّط أي: ٢٨ × ٢٢ س.م.

ـ أن تكون الطباعة على صفحة واحدة من الورقة.

ـ أن يترك إلى يمين الصفحة هامشاً كافياً لتجليد البحث

فيما بعد، وحاشية في أسفلها كلّما ظهر مصدر، أو أكثر في سياق البحث، أو عندما تدعو الضرورة إلى ذلك كما ذكرنا سابقاً.

ـ أن يرقّم الصفحات بوضوح ترقيماً متسلسلاً. وقد يستخدم، إذا شاء، الأحرف الأبجديّة لصفحات التمهيدات والتوابع.

ـ أن تخلو الطباعة من الأخطاء. أمّا إذا عهد الطالب الباحث إلى من يطبع له البحث، فيجب على الموكّل بالطباعة أن يفهم البحث وأصوله أوّلاً، ويقرأه كلّه قبل أن يباشر الطبع، لكي يخلو من الأخطاء والتشويش، محافظاً فيه على الأمانة في النقل.

ـ أن يراعي في الطباعة كتابة الفقرة، وأصولها، وإشارات الوقف فيها، مع ترك الفسحتين[1] بعد كلّ سطر، ليكون الكلام واضحاً مقروءاً، أمّا في الحواشي المفصولة عن المتن بخطّ طويل فتترك الفسحة الواحدة[2] بعد كلّ سطر.

٢ـ عدد نسخ الرسالة أو الأطروحة:

أمّا عدد النسخ المطبوعة فتختلف باختلاف المعاهد

---

(١) ويقابلها في لغة الطباعة باللغة الانكليزيّة (Double-Space).

(٢) ويقابلها باللغة الإنكليزية (Single - Space).

والجامعات. ففي الجامعة اللبنانيّة، والجامعة الأميركيّة، والجامعة اليسوعيّة، ببيروت يبلغ عدد النسخ المفروضة عدد الأساتذة القرّاء المناقشين، إذ يتراوح بين الثلاث والخمس، كما هي الحال في الجامعات العربيّة والأوروبيّة والأميركيّة. وقد تتجاوز هذا الرقم كثيراً، حتى تبلغ العشرين في الأطروحات، وربّما أكثر.

وبعد المناقشة والإجازة، تتعهّد الدائرة أو الكليّة التي ينتمي إليها الطالب الباحث أن تقدّم نسختين من البحث إلى مكتبة الجامعة، حيث تدرجان بين الكتب العامّة كرسائل، على أن تكون إحدى النسختين أولى النسخ المطبوعة، وتحتفظ هي بنسخة أخرى. ويحسن أن يقدّم الطالب بدوره نسخة إلى أستاذه المشرف، ويحتفظ هو بالنسخة الأخيرة. أمّا إذا طبعت الرسالة أو الأطروحة بالاستنسال أوبالكمبيوتر فيتساوى وضوح النسخ، وهذا ما يحصل اليوم.

وهذه النسخ تكون غالباً مجلّدة قبل المناقشة، على أنّ بعض الجامعات الأوربّية والأميركيّة تقبل النسخ غير مجلّدة، وتستوفي من الطالب رسم التجليد، أو لا تسمح بالتجليد قبل المناقشة.

تنبيه: على الطالب أن يحدّد عدد النسخ المطبوعة بالآلة، ويحسن أن يكون الطبع استنسالاً، لكي يتسنّى للطالب أن يحصل على عدد النسخ الذي يريد. أمّا الكمبيوتر فقد حلّ هذه المشكلة.

وليست الطباعة اليوم مشكلة، لانّ الآلة سهّلت هذه الأمور إلى درجة كبيرة، ولا سيّما عن طريق الكمبيوتر.

٣ـ عرض البحث (والدفاع عنه أو مناقشته):

ويقابله باللغة الإنكليزيّة (The Exposition)، على أنّ لفظة الدفاع (Defence) تستعمل أيضاً في بعض الجامعات البريطانيّة، إذ يستعدّ الطالب الباحث لأيّ سؤال يوجّه إليه من اللجنة الفاحصة أو القارئة، أو المناقشة، بعد أن يقدّم عرضاً موجزاً لبحثه، كما هي الحال في الجامعة اللبنانيّة، وجامعة القدّيس يوسف، والجامعة الأميركيّة ببيروت. ويرئس المناقشة المشرف، أو رئيس قسم الماجستير أو الدكتوراه، إذ يقدّم الطالب الباحث للجنة المكوّنة غالباً من رئيس القسم، والمشرف، وأستاذين قارئين أو ثلاثة من القسم نفسه، أو من قسم آخر في الكليّة. وهذا النظام عامّ في معظم الجامعات العالميّة. أمّا في الجامعة اللبنانيّة فلجنة المناقشة مؤلّفة من المشرف، وقارئين، وعضوين من الأساتذة.

- المشرف والطالب الباحث:

والمشرف أو رئيس القسم يقدّم الطالب للجنة الفاحصة أو المناقشة، كما ذكرنا سابقاً، ويطلب منه أن يبدأ بعرض موجز مفيد، مركّزاً على الجديد في بحثه. وعلى الطالب أن يراعي في عرضه أموراً كثيرة، إذ يبدأ بالحديث عن موضوعه،

وكيف خطر له، وكيف تكوّن، ونما، وتدرّج، حتىّ النضوج، وما هي النتائج التي وصل إليها، والمعطيات الجديدة التي كشفت عنها تلك النتائج. يقدّم كلّ هذه الأمور بلغة عربيّة فصحى، على أن يراعي الوضوح والبساطة في التعبير، متجنّباً اللغة الشعريّة، والمبالغة في التمثيل!

ـ المناقشة واللجنة الفاحصة (القرّاء):

«وقد كثر أخيراً استعمال هذه اللفظة (المناقشة) للدلالة على الجلسة التي تعقد في الجامعات، لامتحان الطلاب عند تقديم رسائلهم في الدراسات العليا»[1]. فالمناقشة هي «المباحثة العامّة الشفويّة التي تدور بين اللجنة الفاحصة، والطالب المرشّح لنيل شهادة جامعيّة عليا. وتدور حول مضمون الرسالة المعدّة لهذه المناسبة»[2].

وبعد أن يعرض الطالب الباحث موضوعه، يتوالى القرّاء والأعضاء توجيه ملاحظاتهم أو أسئلتهم إلى الطالب الباحث الذي يسجّلها بدوره، ليردّ عليها مجموعة كما في جامعة القدّيس يوسف، أو يردّ على كلّ سؤال مباشرة كما في الجامعة الأميركيّة. ويقوم المشرف بإدارة المناقشة، كما هي

(١) جبّور عبد النور، المعجم الأدبي، ص: ٢٦٧ب.

(٢) م.ن. راجع أيضاً: علي جواد الطاهر، منهج البحث الأدبي، ص: ١٤٢-١٤٦.

الحال في الجامعة اللبنانيّة، والجامعة الأميركيّة ببيروت. أمّا في جامعة القدّيس يوسف فيدير المناقشة رئيس الدراسات العليا.

ويبدأ الطالب الباحث بالدفاع عن آرائه. مجيباً عن أسئلة الأساتذة، مناقشاً تعليقاتهم، كما هي الحال في جامعة القدّيس يوسف، أو يجيب عن ملاحظات كلّ أستاذ وحده، كما هي الحال في الجامعة الأميركيّة ببيروت، وفي الجامعة اللبنانيّة.

وتؤلّف اللجنة الفاحصة عادة من قرّاء الرسالة، أو الأطروحة، فضلاً عن المشرف. أمّا القرّاء فيعيّنهم رئيس الدراسات العليا في الكلّية أو في الدائرة، يتراوح عددهم بين قارئين وأربعة بحسب رغبة الرئيس، يشار إليهم عادة بالقارئ الأوّل، والثاني، وإلى غيرهما بالأعضاء. وربّما يعيّن قارئاً ثالثاً.

وعلى الطالب الباحث أن يكون هادئاً، مستوعباً للأسئلة، متفهّماً لها قبل الإجابة عنها، حتّى إذا كوّن جوابه الصحيح أو دفاعه، أجاب بهدوء، وسعة صدر، وفهم ووضوح، مبتعداً عن السفسطة، والتهكّم، والغضب والاعتداد بالنفس، والغرور، محاولاً جهده تعزيز آرائه بالشواهد المقنعة، والبراهين العلميّة الدامغة، مجتهداً في إقناع اللجنة بآرائه واستنتاجاته، مدافعاً عنها بلا إكراه أو مهاجمة.

أمّا الأسئلة الموجّهة إلى الطالب من اللجنة الفاحصة، فيجب أن تكون وسيلة للطالب لكي يعبّر عن معلوماته تعبيراً واضحاً، مدافعاً عن آرائه دفاعاً مقنعاً، لذلك وجب على الفاحصين أو المناقشين أن يراعوا أموراً في توجيه الأسئلة، **أهمّها**: وضوح السؤال، وحسن اختياره، وعدم تشعّبه. كما يجب أن لا يغيب عن أذهان الأساتذة المناقشين أنّ الغاية من الأسئلة هي مساعدة الطالب على التعبير، لا مهاجمته، وإيقاعه في فخاخ! على أن تكون المناقشة حواراً حرّاً يكشف للطالب لذّة البحث، وانشراح الصدر، لأنّها تتيح له أن يعرض أمام أساتذته أفكاره، وآراءه التي توصّل إليها بعد عناء طويل، وعمل مرهق، وجدّ واجتهاد.

وتدور الأسئلة الموجّهة إلى الطالب الباحث حول ثلاثة محاور رئيسيّة في البحث:

أوّلها: المنهجيّة، وتتناول تقويم البحث، وتنظيمه، والتعمّق فيه، وعرضه، والبراعة في الخطّة، وربط الأبواب والفصول بعضها ببعض، والنجاح في اختيار العنوانات.

ثانياً: المضمون، ويتناول حسن الإحاطة بالموضوع، ودقّة النقد والمقارنة، والمساهمة الجديدة التي أضافها الطالب الباحث إلى الموضوع[1].

---

(١) w.c Schluter, How to do Research work (Newyork: Prentice Hall, Inc., 1927), PP.1-2.

ـ راجع أيضاً: أحمد شلبي، كيف تكتب بحثاً أو رسالة، ص: ١٥٠.

ثالثها: الأسلوب، ويتناول الكتابة الصحيحة، والعبارة الواضحة، والسلاسة في التعبير، واللغة الموضوعيّة العلميّة، متجنّباً اللغة الخياليّة، الذاتيّة، أو الشعريّة.

- الحضور:

ويستمع إلى المناقشة هذه الطلاّب، وغير الطلاّب، ذلك أنّ الحضور مباح في الجامعات العالميّة. أمّا الدعوات العامّة فلا توجّه غالباً. ولا يحقّ للمستمعين أن يوجّهوا الأسئلة إلى الطالب الباحث إلا في حالات خاصّة، يدعو إليها المشرف الذي يرئس اللجنة الفاحصة، أو رئيس الدراسات العليا. ويحسن أن يكون الحضور غير احتفاليّ كما يحدث في بعض الجامعات العربيّة!

وقد تدوم المناقشة ثلاث ساعات أو بعدها، إذ يتوقّف هذا على طبيعة البحث، وبعض العوامل الأخرى، أهمّها حالة الطالب النفسيّة.

- النتيجة والإجازة (الإفادة):

وبعد أن ينتهي الطالب الباحث من عرض بحثه، ومناقشته الأسئلة الموجهة إليه، والدفاع عن آرائه وعمله، يخرج من قاعة الامتحان،وكذلك يفعل المستمعون، وتبقى اللجنة الفاحصة تتداول فيما بينها، وتناقش بحث الطالب ودفاعه، حتى تصدر النتيجة، وتقدّر البحث.

وفي بعض الجامعات، كجامعة القدّيس يوسف، والجامعة اللبنانيّة تخرج اللجنة الفاحصة. ويتولّى رئيس الدائرة، أو رئيس الدراسات العليا، إعلان تقدير الرسالة أو الأطروحة، ومنح الدرجة العلميّة، ممهورة بتوقيعات أعضاء اللجنة. تم إعلام دائرة التسجيل أو الإدارة كتابة، كما هي الحال في الجامعة الأميركيّة والجامعة اللبنانيّة، وفي الجامعات عامّة.

ويقدّر البحث عادة، كما تفعل معظم الجامعات العالميّة، ببعض العبارات كجيّد مثلاً أو جيّد جداً، أو ممتاز. وإنّما في الجامعة الأميركيّة فرسالة الماجستير تقدّر بناجح فقط، ولا نرى لهُذا تسويغاً.

أمّا في بعض الجامعات الأميركيّة فتطبع الإجازة (الإفادة) في صفحة العنوان، كما ذكرنا سابقاً في الفصل الخامس.